

العمدة

[348] كالفرخ من شدة الجوع، فلما بصر به النبي صلى الله عليه وآله قال: يا أبا الحسن ما أشد ما يسوءني ما أرى بكم؟ فانطلق بنا إلى ابنتي فاطمة فانطلقوا إليها وهي في محرابها وقد لصق ظهرها ببطنها من شدة الجوع، وغارت عيناها بالدموع فلما رآها النبي صلى الله عليه وآله قال: واغوثاه، يا أبا، واهل بيت محمد يموتون جوعا فهبط جبرئيل عليه السلام على محمد فقال: يا محمد خذ ما هنالك في اهل بيتك، قال: وما آخذ يا جبرئيل؟ فاقراه " هل أتى على الانسان حين من الدهر " إلى قوله " انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا " إلى آخر السورة. فزاد ابن مهران الباهلى في الحديث: فوثب النبي صلى الله عليه وآله حتى دخل على فاطمة عليها السلام ورأى ما بهم، انكب عليهم يبكى ثم قال لهم: انتم مذ ثلاث فيما ارى وانا غافل عنكم، فهبط جبرئيل عليه السلام بهذه الايات. (1) وزاد محمد بن على صاحب الغزالي على ما ذكره الثعلبي في كتابه المعروف " بالبلعة ": انهم عليهم السلام نزلت عليهم مائدة من السماء فأكلوا منها سبعة ايام، وحديث المائدة ونزولها عليهم في جواب ذلك مذكور في سائر الكتب قال الثعلبي: قوله عزوجل: " ان الابرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا. عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا " (2) قال: هي عين في دار النبي صلى الله عليه وآله تفجر إلى دور الانبياء عليهم السلام والمؤمنين، " يوفون بالندر ويخافون يوما كان شره مستطيرا " " يوفون بالندر " يعنى عليا وفاطمة والحسن والحسين وجاريتهم فصة، " ويخافون يوما كان شره مستطيرا ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا " يقول: شهوتهم للطعام وايتارهم مسكينا من مساكين المسلمين ويتيما من يتامى المسلمين واسيرا من اسارى المشركين ويقولون إذا اطعموهم: " انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا (3). (1) الغدير ج 3 ص 108 نقلا عن الثعلبي وغيره من من الحفاظ والمحدثين وغاية المرام ص 368. (2) الدهر: 5 - 6 (3) الدهر: 9 - 10 (*).